

المثل الشعبي الساخر في الرواية العربية وأساليب ترجمته إلى اللغة الفرنسية

Transferring Ironic Folk Proverbs in Fiction from Arabic to French: Translation Procedures in Focus

طاوس أسماح بن حيجب¹، نبيلة بوشريف²

Taous Asmah BENCHIDJEB¹, Nabila BOUCHARIF²

¹معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، asmah.benhidjeb@univ-alger2.dz

²معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، nabila.boucharif@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2022/12/24

تاريخ القبول: 2022/12/02

تاريخ الاستلام: 2022/10/27

ملخص:

يتميز المثل الشعبي الساخر بخصائص أسلوبية ودلالية تتمثل في إيجاز العبارة وبلاغة المعنى والأسلوب الساخر وتوظيف العامية والصور البيانية حتى يترك أثرا بليغا في نفس المتلقي. وهو يشكل تحديا للمترجم عند نقله من اللغة العربية إلى لغة أجنبية نظرا لاختلاف الثقافات. فالمثل الشعبي الساخر وليد مجتمع يعبر عن فكره بتوظيف شيفرات ثقافية خاصة به. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات ترجمة المثل الشعبي الساخر من خلال تقنيات الأسلوبية المقارنة وذلك بدراسة نماذج مختارة من ترجمتي روايتين ساخرتين هما عايزة تجوز لغادة عبد العال وأن تكون عباس العبد لأحمد العايدي. وأوحت نتائج التحليل أن العديد من الأساليب الترجمة نجحت في نقل المثل الشعبي الساخر في اللغة المنقول إليها.

الكلمات مفتاحية: ترجمة، الرواية، المثل الشعبي الساخر، أساليب الترجمة، الأسلوبية المقارنة.

Abstract:

The ironic folk proverb is characterized by stylistic and semantic features. It is marked by shortness, eloquence, and ironic style, using colloquial and metaphors to impact the addressee. These characteristics pose a challenge to the translator when translating an ironic folk proverb from Arabic to any other foreign language, given the culture's differences. The ironic folk proverb is a social product. It discusses the society's issues, referring to its cultural codes. The study aims to identify the mechanisms of translating an ironic folk proverb, using comparative stylistic techniques, by analyzing selected models from the translation of two satirical fiction. The analysis revealed that many translation procedures preserve both the meaning and the form of the Arabic ironic folk proverb when transferred into French.

Keywords: Translation; Fiction; Ironic Folk Proverb; Translation Procedures; Comparative Stylistics.

1. مقدمة:

يحمل المثل الشعبي خلاصة تجربة حياتية يتداولها أصحاب المجتمع لأنه يقدم حلاً لمشكلة معينة ويتناولها شفهيًا مواطنو ذلك المجتمع. كما يجمع بين المعنى والغاية في أسلوب بسيط عامي ويصاغ في قالب ساخر قصد التأثير في سلوك المستمع وفي ردة فعله. هذا وتمتد الأمثال الشعبية السّاخرة بنوع من الغموض وبطابع أسلوبيّ متميّز، إذ نجد معنىً مضمراً يتوقّف على تفضنّ المتلقّي له حتّى يُؤوّل كونه المثل الشعبيّ عبارة وحيزة تحمل في طيّاتها معنىً بليغاً، إلى جانب البعد السّاخر الذي يقوم أيضاً على المعنى المستتر حتّى يؤدّي وظيفته الاجتماعية بطريقة غير مباشرة وفي إطار مضحك وهزليّ.

في هذا الصّدّد، يتعيّن على المترجم الأخذ بعين الاعتبار هذه المواصفات أثناء نقل المثل من العربية إلى الفرنسية، لتأتي إشكالتنا عن إمكانية المترجم من الحفاظ على الخصائص الأسلوبية والثقافية المشحونة في المثل الشعبي السّاخر عند نقله إلى اللغة المنقول إليها، ولتتبعها تساؤلات تتعلق بالإبقاء على المعنى الضمني والحفاظ على الجانب المثير للضحك. كما يتقصّى البحث حظّ العربية العامية من النقل إلى الفرنسية، إضافة إلى الوقوع المرجوّ من نقل المثل الشعبي السّاخر على الرغم من الاختلافات الثقافية.

وتملّي علينا بعض الفرضيات أن المترجم قد يلجأ إلى الإفصاح عن المعنى المضمّر نظراً لاختلاف الثقافات التي يعتمدها المتلقي لفكّ شفرة المثل الشعبي السّاخر. ويبدو أنّ الاختلافات الثقافية قد تحوّل دون صنع الأثر الضاحك المترتب عن الطابع السّاخر المصاحب للمثل الشعبي، كما قد تختفي اللغة العامية في الترجمة باختيار المترجم، وأخيراً قد يتمكن المترجم من نقل أثر المثل الشعبي السّاخر على اختلاف الثقافتين.

وللإجابة على التساؤلات الأنفة الذكر، يعرض البحث تحليلاً لترجمة نماذج مختارة من روايتي "عايرة أتجوز" لغادة عبد العال (2009) و"أن تكون عباس العبد" لأحمد العايدي (2007) اللتين تندرجان ضمن ما يُعرف بالأدب السّاخر. وتعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ بالعودة إلى أساليب الترجمة التي وضعها فيني (Vinay) وداربيني (Darbelnet) لأنها تُعنى بالمستويين الدلالي واللغوي لعلّها تُبرز الأساليب التي وظّفها المترجم لنقل المثل الشعبي السّاخر بكل مواصفاته من العربية إلى الفرنسية.

2. تعريف المثل الشعبي السّاخر:

1.2 المثل الشعبي في اللغة:

يُلاحظ متصفح المعاجم عند البحث عن ماهية مادة (م ث ل) أنّها مكرّرة ومتشابهة. تدور معاني (المثل) حول التشابه والمماثلة والمساواة، لتبقى دلالة الشبّه النواة الأساسية لشرح كلمة (المثل) (ابن منظور، 1968، صفحة 610). وترد دلالة الاتّباع والحدو بسلوك الغير بضرب المثل لقوله عزّ وجلّ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [سورة البقرة. 17]، فالله سبحانه وتعالى يشبّه جماعة المنافقين الذين يُقرّون بإيمانهم فقط بألسنتهم دون قلبهم وممثّلهم بذلك الشخص الذي يشعل النّار لكن مع ذلك لا يُبصر (البيضاوي، 1998) فهو يحمل دلالة العبرة مما حدث للسابقين.

2.2 المثل الشعبي اصطلاحاً:

المثل عند الفارابي (2003) هو "ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتدلوه فيما بينهم وفاهوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة" (صفحة 74) إذ يعود أفراد المجتمع على اختلاف مشاربهم إلى المثل للتعبير عما لا يمكنهم البوح به بسهولة لأنه يصيب المعنى بوضوح. ويُعدّ الفارابي سمات المثل وهي التداول وبلاغة القول والحكمة. أمّا عن السيوطي، فهو يعطف على قول الفارابي مشيراً إلى نقل العبارة كما وردت في الأصل من غير تغيير في اللفظ، فهي تُضرب حتى وإن جهلت أسبابها (السيوطي، 1991).

ويذكر الميداني (1959) أنّ إبراهيم النظم قد جمع خصائص المثل بفصاحته وشعبيته قائلاً: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة." (الميداني، 1959، الصفحة 7). ومن هنا نستنتج أن البلاغة هي العنصر الذي يُضفي على المثل صبغة التأثير في المتلقي نظراً لاحتتمالية تأويله.

3. السخرية وإشكالية تعريفها في اللغة والاصطلاح:

عند محاولة الإمام بمفهوم السخرية تتقارب المفاهيم المجاورة لها مثل الضحك والهزء والهزاء والتهكم والقهر (ابن منظور، 1997) إذ تتكرر الدلالات اللغوية لمفهومها في مختلف المعاجم ويضيف ابن فارس إلى تلك الدلالات دلالة الاحتقار والاستدلال (ابن فارس، 1999). ومن هنا نستنبط إيراد معاني الضحك والهزء والقهر مرادفات للسخرية دون التفريق بينها وهي تحمل في ثناياها الشحنة السلبية المرافقة للسخرية كونها تحمل صفة انتقاصية، مما يؤدي إلى صعوبة تقديم تعريف اصطلاحيّ جامع مانع لمفهوم السخرية.

يصعب على الباحث ضبط مفهوم السخرية لتعدد التعاريف التي تتناول جانباً معيناً من دلالاته دون التعريف بطبيعة الفعل الساخر. إذ يقول العسكري "أنّ الإنسان يُستهزأ به من غير أن يسبق منه فعل يُستهزأ به والسخر يدل على فعل يُسبق من المسخور منه (2020، صفحة 384). وبالتالي يأتي الفعل الساخر كردّة فعل على موقف معين كما هو الحال بالنسبة للمثل الشعبي الساخر الذي يوظفه المتحدث في سياق معين حتى يُحدث الأثر المرجو في نفس المستقبل، نظراً لبلاغة المعنى والأسلوب الساخر الذي ينقله. بينما يقع الاستهزاء دون سبب ويقصد إحراج الشخص عمداً.

هذا ويُعرف عبد الحميد شاكر السخرية على أنها "نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحقائق والنقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعية، للتحذير من أخطار الممارسات الخاطئة، فهي شكل من أشكال المقاومة لرصد الأخطاء واستخدام أساليب خاصة، للتهكم عليها والتقليل من قدرها وجعلها مثيرة للضحك لتخلص منها" (2003، صفحة 51). يُلامس هذا التعريف ماهية المثل الشعبي الساخر كونه خطاباً ثقافياً، يعتمد على الدلالات الثقافية الشعبية الخاصة بكل مجتمع قصد تصويب سلوك خاطئ أو إسداء نصيحة وذلك في أسلوب هزلي مضحك حتى لا يؤدي مشاعر المتلقي ويجعله يتقبل الفكرة. وبالتالي يتخذ المثل الشعبي أسلوب السخرية أداةً لفضح المستور في قالب خاص يتطلب من مستقبله الفطنة حتى يتقصى المعنى الضمني.

4. أساليب الترجمة وترجمة السخرية:

تبقى السخرية مقترنة بالمثل الشعبي كونها الأداة التعبيرية التي تنقل المعنى المراد وتشارك معه في الوظيفة التعليمية. فالغاية الأساسية من المثل الشعبي الساخر تصحيح سلوك معين مع مراعاة نفسية المتلقي، نظرا للأثر الضاحك الذي تخلقه بسبب المفارقات التصويرية التي يقدمها المثل الشعبي. فهو نوع من " الهزء بشيء ما، لا ينسجم مع القناعة العقلية، ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد أو الجماعة، ففي كل انقطاع عن المؤلف شيء ما يثير الضحك" (بن صالح، 2012، صفحة 171). وهذا ما يؤكد نجاعة المثل الشعبي الساخر في تمريره للمعنى المراد.

ويُعدّ توظيف المثل الشعبي الساخر في الخطاب الأدبي استراتيجية مهمة لتوليد المعنى، شأنه شأن التعبيرات الاصطلاحية حيث "يستغلّ الكتاب القدرات التعبيرية للتعبير الاصطلاحية لأغراض دقيقة تخصّ مختلف أصوات القصة... كأن يُقدم الكاتب مثلا على استخدام تعابير اصطلاحية ذات سجل لغوي شعبي، مبتذل وبذيء على لسان إحدى شخصيات روايته بغية إضافة قرائن وإشارات حول بيئتها" (خطاب، 2020، صفحة 110). فالسجل اللغوي الشعبي يساعد على تقوية المعنى كما تعززه الصور البلاغية المعتمدة في الخطاب الملقى.

يتميّز المثل الشعبي الساخر بأسلوبه الهزلي الخاص مما يتعيّن على المترجم أخذه بعين الاعتبار وقصد تقصي موضوع بحثنا تناولنا الأساليب الترجمة التي وضعها كل من فيني ودارليني (1958) وصنّفها إلى أساليب مباشرة و أخرى غير مباشرة. ويعود اختيار هذه الأساليب لاهتمامها بمستويات اللغة الثلاث وهي المفردات والتراكيب والرسالة. ولسبب منهجيّ بحث، ارتأينا عرض خمسة أساليب فحسب من أصل سبعة نظرا لما يحتاجه الجانب التطبيقي من هذا البحث.

1.4 الأساليب المباشرة:

يلجأ المترجم حسب فيني ودارليني (Vinay & Darbelnet, 1958) إلى أسلوب الاقتراض (L'emprunt) عندما يتعدّر عليه إيجاد مقابل يسدّ المعنى في اللغة المنقول إليها. وعادة ما يرتبط الاقتراض بدلالات ثقافية خاصة فينقل المترجم تلك المفردة كما وردت في اللغة المنقول منها ويكتبها بأحرف اللغة المنقول إليها مثل كلمة (تسونامي) اليابانية لأنها ظاهرة جويّة خاصة باليابان.

بينما يقوم أسلوب المحاكاة أو النسخ (Le calque) على نقل تركيبة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها أو بعبارة أخرى هي إدخال أساليب وتراكيب أجنبية إلى اللغة المنقول إليها، أي أنّ التركيب يُقترض أولا ثم تُترجم العناصر المكونة له حرفيا. ويذكر الكاتبان نوعين من المحاكاة: المحاكاة التعبيرية (Le calque d'expression) والمحاكاة البنيوية (Le calque de structure). تقوم المحاكاة التعبيرية على نسخ العبارة المنقولة في اللغة المنقول إليها كقول: *jouer un rôle* يقابله لعب دورا. بينما تعتمد المحاكاة البنيوية على نقل البنية كقول: *science fiction* ويقابله في العربية علم الخيال (المراجع نفسه، 1958).

أما الترجمة الحرفية (La traduction littérale) فيقصد بها الكاتبان استبدال وحدات لغوية بأخرى دون إحداث تغيير في الدلالة والتركيب. وهما الشرطان الأساسيان لقبول الترجمة، كقول: la fin justifie les moyens ويقابلها (الغاية تبرر الوسيلة) (المرجع نفسه، 1958).

2.4 الأساليب غير المباشرة:

يقوم الإبدال (La transposition) على استبدال جزء من الخطاب بآخر دون إحداث تغيير على المستوى الدلالي، كأن نترجم الفعل بالمصدر أو الاسم بالصفة والعكس بالعكس، كقول: j'ai remarqué l'absence des étudiants وتقابله: لاحظت أن الطلبة تغيّبوا، وبالتالي استبدلنا الفئة النحوية و هي كلمة absence بالفعل (تغيّبوا). ويرى طحو (2014) أنّ استخدام هذه التقنية يعود بالنفع على الأسلوب قائلاً:

« La transposition éloigne du simple mot à mot et donne une grande liberté au traducteur qui peut choisir ce procédé pour respecter un effet de style » (Tajjo, 2014, p. 287).

أي "أن الإبدال قد يساعد في ترجمة الصور البلاغية حتّى للمحافظة على الأسلوب نفسه".

ويدرج فيني وداربيني أسلوب التحوير (La modulation) الذي يقوم بتغيير الأسلوب بناء على مقتضيات اللغة المنقول إليها دون الإخلال بالمعنى. و هو على نوعين: التحوير الإجمالي (La modulation figée) وهو ذلك الأسلوب الذي ينصّ عليه المعجم كقول (عندما يشيب الغراب) و يقابله (Quand la poule aura des dents). في حين يقوم التحوير الاختياري (La modulation facultative) على تغيير في وجهة النظر كأن نقول: il n'est pas présent و نترجمه باللغة العربية بقول: "إنه غائب".

في حين يعبر التكافؤ (L'équivalence) عن نفس الوضعية في اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها لكن بأساليب وتراكيب مختلفة. فهذا الأسلوب ينظر إلى أبعد من الشيفرة اللغوية ويقدم المقابل السياقي للخطاب، كما هو الحال مثلاً عند ترجمة الأمثال، على نحو: (أثلجت صدري) و ترجمته بالفرنسية: cela me réchauffe le cœur. (Vinay & Darbelnet, 1958).

وأخيراً نجد أسلوب التكيف (L'adaptation) الذي يصاحب الدلالات الثقافية التي قد تكون غائبة عند الانتقال من لغة وثقافة إلى أخرى، إذ يهدف هذا الأسلوب إلى إيجاد وضعية مناسبة في اللغة والثقافة المنقول إليها وإحداث التغييرات اللازمة والملائمة للمتلقّي (المرجع نفسه، 1958).

5. دراسة تحليلية وصفية لنماذج من روايتي "عايزة أتجوز" و"أن تكون عباس العبد":

وردت في الرواية الساخرة "عايزة أتجوز" لغادة عبد العال (2009) عديد الأمثال الشعبية الساخرة، شأنها في ذلك شأن ترجمتها "La Ronde des Prétendants" (Charton, 2014) للمتريجة شارتون. وقد تمّت العودة أيضاً إلى رواية "أن تكون عباس العبد" لأحمد العايدي (2003) وترجمتها إلى الفرنسية لخالد عصمان بعنوان:

"Dans la Peau de Abbas El-Abd" (Osman, 2010) نظرا للجوء بطل الرواية في كل مرة إلى توظيف الأمثال الشعبية الساخرة ردًا على مواقف كثيرة تصادفه.

وانطلاقا من الروايتين وترجمتهما تم انتقاء عدد من الأمثال الشعبية الساخرة باللغة العربية إضافة إلى ترجماتها إلى الفرنسية قصد الوصف والتحليل، وذلك من خلال شرح المثل الشعبي الساخر شرحا لغويا أولا بالعودة إلى المعجم وثانيا بتبسيطه ثقافيا عن طريق العودة إلى مفهوم المثل عند العامة من الناس في مصر، وأخيرا تتم مقارنته بنص ترجمته باللغة الفرنسية وفقا لأساليب فيني و دارلبي.

1.5 النموذج الأول: لو نزلت بلد بيعبدوا فيها العجل.. حش واديله

جاء في رواية "عايزة تجوز" المثل التالي: "لو نزلت بلد بيعبدوا فيها العجل.. حش واديله" (2009، الصفحات 49-50). حيث لجأت البطلة عملا إلى هذا المثل حتى تعزز فكرتها بضرورة تقسيم زيارات العرسان الذين يتقدمون لها، مما يُجبرهم على الحضور إلى بيتهم العديد من المرات. تُحرص عملا على قدومهم حتى تسلم من الكلام الجارح الذي يُوجّه إليها بعد فشل كل خطبة. فهي تتحجج أمام الغير بأنها أخذت وقتا كافيا للتعرف على العرسان لكنها لم تُوفق. ويُعدّ هذا المثل الشعبي ساخرا لأنه يتسم بمقوّمين للسخرية والمتمثلين في المعنى الضمني والأسلوب المضحك. جاءت صيغة هذا المثل على شكل كناية فلم يُصرّح مباشرة عن الحاجة الملحة لإرضاء أفراد المجتمع الذي نعيش به على اختلافه، وإنما تمّ التلميح له. فإذا صادفنا بأن نكون مقيمين ببلد وإن كان أصحابه يعبدون العجل، فما علينا إلا أن نُقدّم الطعام له حتى ننال رضاهم أي أننا نتصرف بطريقة تجعلنا مقبولين من طرفهم باتباع أعرافهم. فمقابل هذا المثل في اللغة العربية الفصيحة هو "دارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم" ويؤكد نفس المعنى المذكور آنفا.

في حين جاءت ترجمة المثل باللغة الفرنسية كالآتي:

« Si tu t'arrêtes dans un pays dans lequel on vénère le veau, ramasse de l'herbe et donne la lui » (Abdel Aal, 2003/2014, p. 66)

نقلت المترجمة المثل العربي حرفيا مع احترام ترتيب الكلمات كما وردت في اللغة المنقول منها. وما نلاحظه من خلال الترجمة الحفاظ على شكل المثل العربي ومضمونه باللغة الفرنسية. في حين يوجد مثل باللغة الفرنسية يؤدي نفس المعنى المرجو ألا وهو:

« À Rome, fais comme les romains »

ويقصد بهذا المثل أنّ على الشخص أن يتبع أعراف أهل البلد الذي يقيم به حتى يندمج معهم. إذ وظّف المثل العربي مرجعا دينيا بقول: (لو نزلت بلد بيعبدوا فيها العجل) ونحن نعلم أنّ مصر بلد مسلم وإن كانت فيه أقلية مسيحية إلا أن المصريين يدينون بالربوبية، مما يشدّد المعنى على ضرورة الالتزام بتقاليد أي بلد نحن فيه وإن كان أصحابه يعبدون العجل. كما تمّ الاحتفاظ بالمرجع الديني نفسه في المقابل الفرنسي الذي اقترحه، حيث يقع الفاتيكان بروما مما يجعلها تحظى بمكانة دينية مميزة. ومما نخلص إليه أنّ المترجمة نقلت نفس المعنى المعزّز بالسياق الذي دُكر فيه حتى وإن كانت الترجمة حرفية.

2.5 النموذج الثاني: نابي طلع على شونة

تروي علا بطلّة رواية "عايزة اتجوز" أحداث استقبال عريس في بيتها بقولها: "قعدت ابص على ايده يمكن المرة دي جايب حاجة غير المرة اللي فاتت...بس نابي طلع على شونة" (عبد العال، 2009، صفحة 50). يعود المثل الشعبي الساخر (نابك طلع على شونة) إلى أحداث الموقف الذي شهده فلاح مصري قرّر ترك مهنة الزراعة واتّجه نحو التنقيب عن الآثار آملا اكتشاف كنز فرعوني. بعد جهد كبير، حفر سردابا لينتهي به إلى جدار. اجتمع الناس حوله حتى يروا ما سيكتشفه، ليجد نفسه أمام مخزن أحد جيرانه للقمح والذي يُطلق عليه بالعامية المصرية مصطلح شونة. فراح أحد الحاضرين يسخر منه قائلا: (نابك طلع على شونة) والناب بالعامية المصرية يعني الحفر أي الحفر أوصلك على مخزن للقمح (<https://www.awanmasr.com>). ومن هنا أصبح يُطلق هذا المثل الساخر على كلّ شخص يتأمل كثيرا لكنّه ينال القليل وبالتالي يصاب بالخذلان. وهذا ما حدث مع علا (بطلّة الرواية) التي كانت تنتظر أن يُحضّر العريس هديّة أخرى في اليوم الثاني لكن انتظارها بات خائبا.

فجاءت ترجمة المثل الشعبي الساخر على النحو التالي:

« Malheureusement, la galerie que je creuse me mène à un entrepôt vide (qu'est-ce que ça vient faire là, cette histoire de galerie et d'entrepôt vide ? » (Abdel Aal, 2003/2014, p. 66).

ما يشدّ انتباهنا في هذه الترجمة هو لجوء المترجمة إلى الترجمة الحرفية، على غرار (je creuse) الذي يقابله ناب بالمرسية. كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "تعبه وفتح فيه ثغرة" (<https://www.arabdict.com/ar>). ممّا يؤكّد معنى حفر الأرض بحثنا عن ذلك الكنز.

أمّا الشّونة فهو "مخزن الغلة والحصائد والتين والعلف" (<https://www.almaany.com/ar/dict/>) ، إذ ما صادف الفلاح بعد الانتهاء من الحفر مستودعا (entrepôt) للقمح التابع لجاره. وبالتالي، الحكمة المستوحاة من هذا الموقف هو توخّي الحذر من التأمل كثيرا فقد يُتوّج انتظارنا بالخيبة.

تتميّز الترجمة بالحرفية بالاحتفاظ بالمعنى الحرفي دون جمالية المثل، إلاّ أنه لا يؤدي وظيفة المثل. فهو يتمتّع بإيجاز العبارة والمعنى البليغ. لا بدّ من التذكير بغاية المثل وهو تقديم الحكمة، فلاستعانة به يُقوّي المعنى المراد. وما يُخال من خلال هذه الترجمة هو قصور المعنى المجازي وإن تمّ الاحتفاظ بالمعنى الحرفي. فالملتقى الجديد لن يتمكن من استنباط المعنى المراد من توظيف هذه الجملة. وبالتالي يمكننا اقتراح مكافئ آخر يفني بالعرضين كقول: (Un tiens vaut mieux que deux tu l'auras) و يعود هذا المثل إلى Jean de Lafontaine صاحب كتاب Les Fables de Lafontaine الذي وظّفه في خرافة الحوت والصيد « Le poisson et le pêcheur » (De Lafontaine, 1991, p. 153). يبدو أنّ اعتماد هذا المثل مكافئا لما يقابله باللغة العربية عن طريق الترجمة الديناميكية يفني بالعرض. حيث يروم هذا المثل إلى تذكير الشخص بضرورة التمسك بما يملك الآن ولا يأمل كثيرا في مستقبل لا يعرف عنه شيئا. كما جاء في المثل الفرنسي ما تملكه الآن أفضل

مما ستحصل عليه بعدها. يمكننا القول أنّ الترجمة الديناميكية تؤدي المعنى المنشود وتحافظ على الخصائص الأسلوبية للمثل من إيجاز ومعنى محكم.

3.5 النموذج الثالث: النار ما تحرقش مؤمن

تتوالى أحداث رواية "عايزة تجوز" بقاء البطلة مع أحد العرسان، ليردّ على والد العروسة قائلاً: "يا عمي النار ما تحرقش مؤمن" (عبد العال، 2009، صفحة 86). حيث قام العريس بالتحريّ على أفراد الأسرة عن طريق ضباط الشرطة. ليتّضح للعريس أنّ العروسة وعائلتها يتمتعون بأخلاق عالية، لكنّهم استنكروا الوسيلة التي لجأ إليها كونه فضحهم في أماكن عملهم. يُقال هذا المثل السّاخر بعد نجاة شخص من مصيبة بسبب تقواه. وهذا ما يذهب إليه العريس بقوله (النار ما تحرقش مؤمن) فهو يستغرب موقف العائلة بما أنّهم أصحاب سمعة طيبة فلم يعارضوا فكرة التحقيق لأنّ (المؤمن) لا يصاب بأذى أي إسقاطا عليهم بصفتهم عائلة تحمل أخلاق عالية فلا خوف عليهم.

في حين جاءت ترجمة المثل الشعبي السّاخر على النحو التالي: « Dieu reconnaitra les siens » (Abdel Aal, 2003/2014, p. 113). ونفهم من هذه العبارة أنّ الله سبحانه وتعالى يعرف عباده المؤمنين وبالتالي لن يخشوا شيئاً. فأصل العبارة كاملة هي:

« Tuez-les tous, Dieu reconnaîtra les siens »

أطلق Arnaud Amalric هذه العبارة ردّاً على سؤال البارون دومونفوغ De Monfort بعد أن أمره بقتل أهالي منطقة بيزبي Béziers دون التمييز بين أتباع طائفة القسطة والكاثوليكين (https://www.expressio.fr/expressions/dieu-reconnaitra-les-siens). لتصبح هذه العبارة مثلاً شعبياً يتداوله أفراد المجتمع الفرنسي، مفاده أنّ الله سينجي المؤمنين مهما اختلطت الأمور.

نعتقد أنّ أسلوب التكافؤ المعتمد لنقل المثل الشعبي السّاخر حافظ على المعنى والشكل في آن واحد. عندما نتمعّن في العبارة الأصلية، نجد الدلالة الدينية باستخدام كلمتي النار ومؤمن. لتؤكد هذه الكناية معنى أنّ الله سبحانه وتعالى لا يعاقب المؤمنين. بينما نجد الإيجاء الدلالي في الترجمة الفرنسية بقول (Dieu) أي (الله) و les siens يعني عباده، أو بعبارة أخرى (الله يعرف عباده). وبالتالي فليس على المؤمنين خشية أي ظرف مهما صعب لأنّ الله يعرفهم ويحميهم.

4.5 النموذج الرابع: قضا أخف من قضا

تقصّ علا ما حدث لها مع أمّها قائلة: "بس كويس برضه أهو قضا أخف من قضا" (عبد العال، 2009، صفحة 72). ويُقصّد من عبارة (قضا أخف من قضا) أنّ "ما أصابني اليوم وقضي به عليّ أخف من قضاء أشد منه كان يحتل أن يجري" (أمين، 2020، صفحة 431). ونفهم مما سبق أنّ مجريات الأمور على الرغم من صعوبتها إلا أنّها محاطة بنوع من خفة وطئها. يتميّز هذا المثل بدلالة دينية بالاستعانة بكلمة قضا، فالإيمان به يُعدّ أحد أركان الإيمان في الإسلام. إذ أن كل قضاء فيه خير للإنسان، ومنه ما حدث لعلا كان قضاء أخف وأحسن. فكان من المحتمل أنه قد يحدث لها موقف أصعب ممّا واجهته.

بينما جاءت الترجمة على النحو التالي:

« Bon, tant pis, c'est mieux que rien » (Abdel Aal, 2003/2014, p. 96)

وتُعرف هذه العبارة في اللغة الفرنسية على أنها:

« Insatisfaisant mais qu'il est préférable d'avoir plutôt que de n'avoir rien. »

(<https://www.lalanguefrancaise.com/dictionnaire/definition/mieux-que-rien>)

تحيل هذه العبارة إلى ضرورة الاكتفاء بما نحصل عليه على الرغم من عدم رضانا أو بعبارة أخرى نقبل بأي شيء أفضل من لا شيء (mieux que rien). لكن عندما نتمتع في الترجمة الفرنسية نجد نقصاً في الدلالة فالمثل المصري يشير إلى فكرة حال أفضل من حال وليس معنى أفضل من لا شيء. إذ يؤكد سياق كلام البطلة هذه الدلالة نظراً للخيبات المتتالية التي تعيشها،

و الحدث الأخير الذي تحكي عنه قد كان من الممكن أن يكون أكثر صعوبة مقارنة بما شهدته إلى تلك الآونة. بينما عبارة (c'est mieux que rien) توحى بأن البطلة رضيت بعرض العم ديسكو أحسن من غياب فرصة للتعرف على شخص قصد الزواج.

ومنه يمكننا القول أنّ هذه الترجمة لا توفى دلالة المثل الشعبي الساخر في اللغة الأصل. و لذلك نقترح عبارة (c'est un moindre mal) عوضاً عن (c'est mieux que rien) معتمدين على التكافؤ. وهذا ما يذهب إليه تعريف عبارة (le moindre mal) باللغة الفرنسية:

« Le choix du moindre mal semble être quelque chose d'inévitable, voir nécessaire. On arrive alors à l'idée d'un moindre mal comme étant la meilleure solution, face à un mal plus grand. » (<https://www.etudier.com/dissertations/Qu-Est-Ce-Qu-Un-Moindre-Mal>)

أو بعبارة أخرى: "يبدو أن اختيار أهون الشرين أمر حتمي بل ضروري. لنصل بعدها إلى حدّ قبول هذه الفكرة كونها أنسب حل ونحن نواجه شرّاً أكبر" (ترجمتنا). فالقضاء أمر لا مفر منه وهذا ما يؤمن به المسلمون. إلى جانب دلالة الحيرة في قضاء الله وإن كان صعباً على الفرد، كما يُذكرنا به المثل المدرّس في هذا النموذج (قضا أخف من قضا) أو مثل ما أسلفنا الذكر في التعريف السابق: (comme étant la meilleure solution face à un mal plus grand). فعبارة (c'est un moindre mal) تؤدي المعنى المطلوب و إن كانت لا تمتلك المقومات الأسلوبية الخاصة بالمثل الشعبي.

5.5 النموذج الخامس: خيرها في غيرها

التقت البطلة علا بجارتها أماني التي سألتها عمّا يحدث في حياتها الشخصية. فردّت عليها علا أنّها لم تتزوج بعد، لتعقب بعدها الجارة قائلة: "على رأيك خيرها في غيرها" (عبد العال، 2009، صفحة 96). يُستخدم هذا المثل لمواساة الشخص الذي يفشل في تحقيق مشروع ما والتأكيد على فكرة النجاح في المرة القادمة. واستناداً على هذه العبارة، تؤكد أماني لعلا أنّها حتى وإن لم تُوفّق في إتمام الخطوبة هذه المرة، فأكد أن الخير آتٍ في المرة القادمة مع عريس آخر. لكنّ الجارة تسخر منها لأنّها لم تنجح لحدّ تلك اللحظة في الزواج بينما هي تزوجت وأنجبت بنتاً علماً أنّها أصغر من البطلة.

وترد الترجمة الفرنسية للمثل الشعبي الساخر كما يلي:

« Enfin, ce n'est que partie remise » (Abdel Aal, 2003/2014, p. 127)

اعتمدت المترجمة أسلوب التكيف لنقل (خيرها في غيرها) بقول (ce n'est que partie remise). من الضروري

الوقوف عند مفهوم العبارة المكافئة باللغة الفرنسية حتى تتسنى لنا مقارنة دلالة المثل الأصلي وترجمته:

Et au sens figuré, ça veut tout simplement dire qu'on fera quelque chose plus tard. On peut aussi dire « ce sera pour une autre fois ». On avait prévu de faire quelque chose ou quelque chose était prévu, mais on ne peut pas le faire. Et plutôt que de l'annuler et de dire « on ne le fait pas, on l'annule », on le diffère, on le décale à un autre moment, on le remet à plus tard, on dit « ce n'est que partie remise ». Ici la nuance, c'est qu'on n'annule pas définitivement la chose, on la fera plus tard. (<https://www.francaisauthentique.com/ce-nest-que-partie-remise/>)

يعني التعريف السابق: "تأجيل مخططاتنا على المستوى المجازي إنجاز عمل ما لاحقا او في وقت آخر أو بتعبير آخر عدم قدرتنا على تحقيق ما تم التخطيط له، فعوضا عن إلغاء المخطط، نُفضّل إرجاءه إلى وقت آخر. يتمثل الفارق الدلالي في كوننا لا نلغي المخطط نهائيا بل سنجزه لاحقا" (ترجمتنا). تُشدد عبارة (ce n'est que partie remise) على فكرة تأجيل شيء ما و هذا ما يوافق جزءا من مقصد المثل الشعبي الساخر باللغة العربية (خيرها في غيرها) أي على الشخص أن لا يجن لأن الفرصة القادمة ستكون أحسنها. لكن تعيب دلالة الخير لأنّ المقابل باللغة الفرنسية يشدد على التأجيل ولا نلمس معنى العوض الجميل الملازم لهذا التأخير. وبالتالي يمكننا القول أنّ الترجمة تؤدي المعنى نسبيا.

و في هذا الصدد نقترح مثلا شعبيا آخر بالفرنسية وهو: (Ce qui est différé n'est pas perdu) لأنّه يحمل

دلالة الخير الذي هو قادم و لو تأخر كما جاء في التعريف الآتي:

« Ce proverbe s'adresse aussi à ces gens inquiets et impatients qui pensent que le résultat d'une affaire est perdu parce qu'il se fait attendre » (<https://www.france-pittoresque.com/spip.php?article5200>)

عندما نمنع النظر فيما سبق "يتوجه هذا المثل إلى الأشخاص القلقين وقليلي الصبر الذين يعتقدون أنّهم فشلوا بسبب تأخرهم" (ترجمتنا). ومنه نستنتج أنّ التأخير لا يعني حتما الفشل بل على العكس يحمل خيرا كثيرا.

6.5 النموذج السادس: حط مناخيرك في جيبيك، و متسيش حد يتنطط عليك

يُقدّم البطل نصيحة أخرى قائلا: "حط مناخيرك في جيبيك، و متسيش حد يتنطط عليك" (العايدي، 2003، صفحة 30). تتميز الأمثال الواردة في الرواية بأنها شعبية موظفة العامية المصرية. يُفيد هذا المثل بضرورة عدم التدخل في شؤون الغير بقول (حط مناخيرك في جيبيك) وهي كناية عن التزام الحدود الشخصية والتركيز على ذات الشخص. لتأتي تكملة المثل على نحو (متسيش حد يتنطط عليك) أي لا تسمح لأحد أن يسخر منك. وأنّ الشخص مدعوّ ألاّ يتدخل في أمور غيره وألاّ يسمح لأحد بالتعدّي على خصوصياته ويجعل منه مسخرة. ومنه المثل الشعبي الساخر يرد بالعامية المصرية حتى يُحدث الأثر في نفوس القراء لأنّه يخاطبهم بلهجتهم اليومية.

يقترح المترجم مقابلاً للمثل السابق كما يلي:

« Mets ton nez à l'abri, et ne laisse personne se payer ta tête » (Alaidy, 2008/2010, p. 41)

يعتمد المترجم عند نقله هذا المثل إلى اللغة الفرنسية على أسلوب التكييف في الجزء الأول من الترجمة. نجد في اللغة

الفرنسية عبارة جاهزة مفادها: « mettre son nez partout » و تعني:

« Depuis le XVIe siècle, elle est employée dans le sens figuré pour qualifier l'attitude d'une personne qui a pour habitude de se mêler des affaires des autres alors que cela ne la regarde pas. » (<https://dictionnaire.notretemps.com>)

"تستخدم هذه العبارة المجازية منذ القرن 16 لوصف سلوك الشخص الذي لديه عادة التدخل في شؤون الآخرين بينما لا يعنيه ذلك" (ترجمتنا). وبالتالي تحمل العبارة (mettre son nez à l'abri) المعنى المجازي بعدم التدخل في شؤون الآخرين أي أنّ الترجمة مؤدّية تماماً للمعنى ومحافظ على التركيبة المجازية التي تقتزن بالمثل.

بينما يُترجم الجزء الثاني من المثل الشعبي الساخر بالاعتماد على أسلوب الترجمة الحرفية كما يلي:

« ...et ne laisse personne se payer ta tête » (Alaidy, 2008/2010, p. 41).

ويُقصد بما: « signifie que l'on se moque de quelqu'un »

(<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise>) أي الاستهزاء بشخص. يبدو لنا أن هذه

الترجمة تنقل المعنى الأصلي وتحافظ على الجاز المذكور في العبارة الأصلية. ونستشف من هذا أنّ المترجم نقل الاستعمال اللغوي بتوظيف عبارات عامية في اللغة الفرنسية وحافظ على الأسلوب المميز للمثل والجانب الثقافي الخاص بكل مجتمع.

7.5 النموذج السابع: اللي يبرق لك انفخ التراب في عينيه

يُواصل البطل عبّاس العبد في تعداد نصائح صديقه حول طبيعة السلوك الذي يقتضي اتّباعه بقوله: "اللي يبرق لك انفخ التراب في عينيه" (العايدي، 2003، صفحة 30). تعني عبارة (يبرق بعينه) تهديد ووعيد دون الكلام بفتح العينين مثل ما يقوم به الأب وهو (يبرق) لابنه أمام المألأ عندما يرتكب حماقات.

وفي سياق محاولتنا لتقريب معنى المثل الشعبي الساخر انطلاقاً من ثقافتنا العامة فإن عبارة (اللي يبرق لك) تحمل في اللهجة المصرية دلالة تهديد الشخص الذي أمامه. وتدعو هذه الحكمة إلى "نفخ التراب في عينيه" أي كناية عن التصدّي له بالنظر مباشرة إليه والردّ على الإساءة. ونستنبط مما ورد أن الفرد لا بدّ أن يدافع على نفسه ولا يخضع لتزويج أي أحد.

تُرجم المثل الشعبي الساخر إلى اللغة الفرنسية كما يلي:

« Si quelqu'un te fait les gros yeux, souffle lui de la poussière dedans... » (Alaidy, 2008/2010, p. 41)

نقل المترجم المثل الشعبي حرفياً، حيث ترد (Si quelqu'un te fait les gros yeux) مقابلاً للجزء الأول

منه: (اللي يبرق لك). وتعني عبارة (faire les gros yeux):

« lancer un regard noir ; menacer du regard ; réprimander par le regard » (<https://www.expressio.fr/expressions/faire-les-gros-yeux>)

ما يشدّ انتباهنا في هذا التعريف باللغة الفرنسية هو استخدام كلمة (regard) في كلّ مقابل، حيث تُشير كلمة (regard) إلى ما يقابلها في اللغة العربية (نظرة) و هو ما جاء في المثل الشعبي الأصل. ونقترح الترجمة الآتية للمفهوم الآنف الذكر: " يُلقِي نظرة غضب وتهديد وتوبيخ" (ترجمتنا). لنستنبط من ذلك أنّ الشخص يهدد ويتوعد مستخدماً لغة العيون.

عندما نمنع النظر في الجزء الثاني من المثل بقول (انفخ التراب في عينيه) و في ترجمته (souffle lui de la poussière dedans...) نلاحظ أنّ المترجم نقل الجزء الثاني حرفياً أيضاً حتى يؤدّي المعنى المطلوب. فالترجمة الحرفية هنا تحافظ على المعنى والشكل في آن معاً، إذ نقل المترجم الصورة البيانية الأصلية بإيجاز في الأسلوب وهذه خاصية من خصائص المثل.

8.5 النموذج الثامن: اللي له ياقة ميتضربش على قفاه

يذكر البطل المثل الشعبي الساخر التالي: "اللي له ياقة ميتضربش على قفاه" (العايدي، 2003، صفحة 30). فقد وظّف العامية عند الاستشهاد بالأمثال الشعبية الساخرة قصد إحداث الوقع المرجوّ بجعل الشخصية الرئيسية قريبة من القارئ حتى يرى نفسه من خلالها. يُفيد المثل السابق أنّ الشخص الذي يَعْرِف أصحاب النفوذ لا يخاف من أن يناله مكروه. ويُعدّ هذا المثل كناية عن أصحاب الوساطة إذ تشير الياقة إلى "جزء الثوب الذي يحيط بالرقبة: ياقة القميص" (<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/>) إلى لباس أصحاب السّلطة والنفوذ، فالصورة النمطية لهؤلاء الأشخاص التي تتبادر إلى أذهاننا تحيل إلى القميص والبدلة. والياقة هي عبارة عن قطعة القماش التي تعلق ذلك القميص على مستوى الرقبة. وبما أنّ الكناية تعتمد على الجزء للإيحاء إلى الكلّ فالغرض من إيراد كلمة (الياقة) هو التلميح إلى القميص الذي تلبسه فئة معينة من الناس يميّزهم النفوذ، إذ تتمتع هذه الفئة بنوع من الحماية وبالتالي لا يتعرضون للضرب على (القفاه) أي "مؤخر العنق أو ما وراءه" (<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/>). فالمقصود من ذلك انتفاء إمكانية إلحاق الضرر بهذه الفئة من الناس.

أمّا عن ترجمة المثل فوردت على النحو التالي:

« Si ton col est relevé, tu n'as rien à craindre des taloches sur la nuque » (Alaidy, 2008/2010, p41)

تحيل عبارة (col relevé) في اللغة الفرنسية إلى :

« Les origines de cette mode remontent au 19eme siècle où seuls les hommes de la haute société le portaient ainsi. » (<https://anicaps.weebly.com>).

"تميّز رجال المجتمع الراقي عن غيرهم برفع ياقة قمصانهم لتصبح دارجة خلال القرن 19" (ترجمتنا). وبالتالي تقترن أيضاً حركة رفع القميص بطبقة الرجال الأغنياء في الثقافة الفرنسية لتكافئ العبارة باللغة العربية "اللي له ياقة" والتي تشير بدورها إلى الفئة ذاتها من المجتمع.

كما يوظف المترجم كلمة (taloches) مقابلاً للعبارة "ميتضربش" وتعني:

« Taloches. N.F : familier. Coup donné sur la tête ou la figure avec la main. »
(<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais>)

تُشير كلمة (taloches) إلى الضربة على الرأس أو الوجه كما جاء في المثل الشعبي السّاخر الذي نحن بصدد دراسته والذي يقول (ميتضريش على قفاه) أو (des taloches sur la nuque).

يَعتمد المترجم على أسلوب التحوير في ترجمته، فالجزء الأول من المثل الشعبي الساخر (اللي له ياقة) ويقابله (Si ton col est relevé). حيث يُقيي المترجم المعنى ذاته ويُجري تغييراً على التركيبة بتوظيف صيغة الشرط (Si). ويكشف المترجم الستار عن المعنى المضمّر للمثل لأنّ الشرط الأساسي لتفادي التعرّض إلى المتاعب هو ارتداء (ياقة). توحى الياقة في المثل الشعبي السّاخر باللّغة العربية إلى أصحاب النفوذ وهو نفسه في الثقافة الفرنسية، أي أنّ المترجم يستعين أيضاً بالكناية في الترجمة محافظاً بدوره على أحد خصائص المثل الشعبي السّاخر المتمثلة في الصورة البيانية.

أمّا بخصوص الجزء الثاني من المثل فيُظهر المترجم المعنى المضمّر في المثل العربي. مؤكّداً فكرة أنّ أصحاب الياقة لا يتعرضون للضرب خلف أعناقهم كنايةً عن الذل، فهو بذلك ينقل المعنى ذاته مضميفاً الفعل (craindre) المؤدّي لمعنى الخوف حتى يُوهم القارئ أنّ أهل النفوذ لا يهابون الضرب على الأعناق. فالضرب من وراء العنق دلالة واضحة على الإهانة وتلك الفئة لا تعيش هذا النوع من المعاملة المسيئة، فأبقي على المستوى اللغوي والدلالي في آن واحد.

9.5 النموذج التاسع: الكثرة تغلب الشجاعة

يسرد البطل عبّاس العبد أحداث المناوشات التي تعرّض لها وهو يتشاجر مع نادل المقهى، إذ لم يُقصر في إسداء اللّكّات والانهيال ضرباً على ذلك النادل الذي استفزّه مسبقاً، ليتفاجأ عبّاس بمحاصرة أبناء حارة النادل ويهرب بجملده. وأثناء الحديث استعان بهذا المثل الشعبي السّاخر قائلاً: "الكثرة تغلب الشجاعة" (العايدي، 2003، صفحة 34). فمهما تحلّى الشخص بالشجاعة إلا أنّه لن يستطيع مجابهة مجموعة من الناس، وهنا يسخر عبّاس العبد من الموقف الذي وضع نفسه فيه محاولاً تبرير هروبه.

يعتمد المترجم الترجمة الحرفية عند نقل المثل الشعبي السّاخر بقول:

« le nombre l'emporte sur le courage » (Alaidy, 2008/2010, p. 46).

إذ يقابل كل من (الكثرة) ب (le nombre) و الفعل (تغلب) ب (l'emporte) و (الشجاعة) ب (le courage)، فنستنتج أنّ المترجم نقل حرفياً المثل محافظاً على الترتيب نفسه في اللغتين. فالشجاعة "قوة معنوية تُمكن الإنسان من مقاومة الحزن" (<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>) أي أنّها بمثابة المحرك الذي يمنح للشخص الدفعة اللازمّة من أجل مجابهة المواقف الصعبة. وتظهر الدلالة نفسها في الترجمة المقترحة، حيث تذهب الكلمة الفرنسية (le courage) إلى التعريف الآتي:

« Courage. N.M : fermeté d'âme permettant de supporter ou d'affronter bravement le danger » (Dictionnaire Hachette, 1998, p. 455).

يؤكد التعريف بأن الشجاعة هي تلك القوة الداخلية التي تسمح بتجاوز العقبات. ومنه يمكننا القول أنّ هذه الترجمة الحرفية تؤدي المعنى الأصلي وتحافظ على جمالية أسلوب المثل المتميّز بالإيجاز.

10.5 النموذج العاشر: الحدق يفهم

يستعين عباس العبد بالأمثال الشعبية السّاخرة حتى يبرز سلوكه قائلاً: "الحدق يفهم" (العايدي، 2003، صفحة 34). يرد هذا المثل باللهجة المصرية، فالشخص "الحدق" يُوحى إلى الذكاء، فيدعو هذا المثل إلى ضرورة التحليّ بالفطنة ومواجهة مختلف المواقف بذكاء. وما نستخلصه هو التلميح الصّارخ الذي يحمله هذا المثل بتنبية الشخص إلى موقف ما. يرد المثل الشعبي السّاخِر بصيغة اسم + فعل، بينما نجد تركيبة ترجمته على نحو فعل + فعل. فأسلوب الابدال سيد الموقف: (Alaidy, 2008/2010, p.46) « fais marcher ta tête et tu comprendras ». حيث يستبدل المترجم الاسم (الحدق) بالفعل (fais marcher ta tête) فالشخص الذي يستخدم عقله يكون ذكياً أو بعبارة أخرى حدق. إذ صرّح المترجم بالمعنى الضمني الذي يحمله مفهوم الحدق، طالباً من الشخص الذي يتوجّه إليه بتشغيل عقله حتى يفهم ما يحدث أمامه، مستخدماً صيغة الأمر (fais marcher ta tête). بينما نجد تركيبة الجزء الثاني من ترجمته على نحو فعل + فعل (يفهم يقابله tu comprendras). صيغ الفعل في اللغة الفرنسية في زمن المستقبل القريب، أي بمجرد أن تُوظف ملكاتك العقلية، ستمكّن من الوصول إلى المعنى المراد.

تؤدي هذه الترجمة المعنى المطلوب وإن جاءت تركيبة المثل الشعبي السّاخِر أطول باللغة الفرنسية. ويمكن نقل المثل حرفياً بقول: l'intelligent comprend. حفاظاً على شكل المثل المنقول ومضمونه. وما يلفت الانتباه في الترجمة الواردة بالفرنسية رغبة المترجم في الإفصاح عن المعنى المضمّر قصد إسداء النصيحة.

6. خاتمة:

يُشكّل موضوع ترجمة المثل الشعبي تحدياً للمترجم نظراً لتميّزه على المستويين اللغوي والدلالي، بل حتى أن الخوض في هذا المجال يتجاوزهما لأنّه يبحث في نتاج ثقافي محض خاص بكل مجتمع، ممّا يقتضي جهداً إضافياً وهذا ما تؤكّده Boughrira (2021) في موقفها حيال ترجمة الثقافة:

« Every language is distinguished from others by its cultural characteristics and aesthetic qualities of expression » (2021, p. 290).

فالثقافة تلازم اللغة وتتميز بتفردها من مجتمع لآخر كونها تنقل نظرتهم للحياة بجمالية الأسلوب. كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التّنويه إلى الجانب السّاخِر من المثل الشعبي وتأثيراته في صنع المعنى، سواء على مستوى الثقافة المنقول منها أو تلك المنقول إليها. يهدف هذا المقال إلى تقصي طبيعة الأساليب المعتمدة في ترجمة المثل الشعبي السّاخِر ومدى نجاعتها، إذ تمّ توظيف أساليب ترجمية عديدة منها التحوير والإبدال والحرفية والتكافؤ والتكليف، إذ تُعدّ الأساليب الثلاثة الأخيرة أكثر محافظة على المعنى والأسلوب في آن واحد. أمّا عن توظيف نفس السّجل اللّغوي (العامية) فما هو إلا إثارة من المترجم علماً

أنّ الأمر اختياري وليس إجباريا. وممّا يثير الانتباه هو أن نقل الجانب المضحك المازل المرافق للمثل الشعبي الساخر ليس بالأمر الهين ومراسه صعب بصعوبة فكّ الشّفرات الثقافية لكل مجتمع.

7. المراجع:

القرآن الكريم

[al-Qur'ān al-Karīm]

الكتب:

ابن فارس، أحمد بن زكريا (1999). *مقاييس اللغة* (ج.3). (عبد السلام محمد هارون تحقيق). لبنان: دار الجليل.

[Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā (1999). *Maqāyīs al-lughah* (J. 3). ('Abd al-Salām Muḥammad Hārūn taḥqīq). Lubnān : Dār al-Jīl].

ابن منظور، جمال الدين. (1968). *لسان العرب*. لبنان: دار صادر.

[Ibn manzūr, Jamāl al-Dīn. (1968). *Lisān al-'Arab*. Lubnān : Dār Ṣādir.]

ابن منظور، جمال الدين. (1997). *لسان العرب* (ط3). لبنان: دار صادر.

[Ibn manzūr, Jamāl al-Dīn. (1997). *Lisān al-'Arab* (t3). Lubnān : Dār Ṣādir.]

أمين، أحمد. (2020). *قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية*. مصر: ببلومانيا للنشر والتوزيع.

[Amīn, Aḥmad. (2020). *Qāmūs al-'Ādāt wa-al-taqālīd wa-al-ta'ābīr al-Miṣrīyah*. Miṣr : bblwmānyā lil-Nashr wa-al-Tawzī' .]

البيضاوي، ناصر الدين. (1998). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (المرعشلي محمد عبد الرحمن تحقيق). لبنان: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

[al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn. (1998). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl*. (al-Mar'ashlī Muḥammad 'Abd al-Raḥmān taḥqīq). Lubnān : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Mu'assasat al-tārīkh al-'Arabī].

السيوطي، جلال الدين. (1991). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

[al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1991). *al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā*. Miṣr : Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah].

العايدي، أحمد. (2003). *أن تكون عباس العبد*. مصر: دار ميريت للنشر.

[al-'Āyidī, Aḥmad. (2003). *an takūn 'Abbās al-'Abd*. Miṣr : Dār Mīrīt lil-Nashr.]

العسكري، أبو هلال. (2020). *الفروق اللغوية* (ط2). (عيون السود محمد باسل تعليق). لبنان: دار الكتب العلمية.

[al-'Askarī, Abū Hilāl. (2020). *al-Furūq al-lughawīyah* (t2). ('Uyūn al-Sūd Muḥammad Bāsil ta'līq). Lubnān : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah].

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم. (2003). *ديوان الأدب*. (أحمد مختار عمر تحقيق). مصر: مجمع اللغة العربية.

[al-Fārābī, Abū Ibrāhīm Ishāq ibn Ibrāhīm. (2003). *Dīwān al-adab*. (Aḥmad Mukhtār 'Umar taḥqīq). Miṣr : Majma' al-lughah al-'Arabīyah.]

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد ابن إبراهيم النيسابوري. (1959). *مجمع الأمثال*. (تحقيق عبد الحميد محي الدين). مصر: مطبعة السعادة.

al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Ibrāhīm al-Nīsābūrī. (1959). *Majma' al-amthāl*. (taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd Muḥyī al-Dīn). Miṣr : Maṭba'at al-Sa'ādah].

بن صالح، نوال. (2012). *خطاب المفارقة في الأمثال العربية: مجمع الأمثال للميداني نموذجاً* (أطروحة دكتوراه غير مطبوعة). جامعة بسكرة، الجزائر.

[Ibn Ṣāliḥ, Nawāl. (2012). *Khaṭṭāb al-Mufāraqah fī al-amthāl al-'Arabīyah : Majma' al-amthāl lil-Maydānī namūdhajan* (uṭrūḥat duktūrāh ghayr Maṭbū'at). Jāmi'at Baskarah, al-Jazā'ir.]

حمداش، شافية. (2009). *ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية بين الحرفية والتكافؤ من العربية إلى الفرنسية كتاب "بالأمثال يتضح المقال" لقادة بوتارن نموذجاً دراسة تحليلية نقدية* (مذكرة ماجستير غير مطبوعة). جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، الجزائر.

[Hmdāsh, Shāfiyah. (2009). *tarjamat al-amthāl al-sha'bīyah al-Jazā'irīyah bayna al-ḥarfīyah wāltkāf' min al-'Arabīyah ilá al-Faransīyah Kitāb "bi-al-amthāl yattadiḥu al-maqāl" li-Qādat bwtārn namūdhajan dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah* (Mudhakkirah mājistīr ghayr Maṭbū'at). Jāmi'at al-Jazā'ir ibn Yūsuf ibn Khaddah, al-Jazā'ir].

حضري، محمد الأمين وقديري، عبد القادر. (2021). *آليات ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية – نماذج مختارة*. مجلة أنثروبولوجيا، 07 (01)، 138-152.

Ḥaḍarī, Muḥammad al-Amīn wqdwry, 'Abd al-Qādir. (2021). *ālīyāt tarjamat al-amthāl al-sha'bīyah al-Jazā'irīyah ilá al-Faransīyah – namādhij mukhtārah*. *Majallat anhrbwlwjyā*, 07 (01), 138-152.

حمداش آيت واعراب، شافية. (2018). *مستويات التكافؤ في ترجمة الأمثال. دفاتر الترجمة، 09، 96-109*. [Hmdāsh Āyt wa-i'rāb, Shāfiyah. (2018). *mustawayāt altkāf' fī tarjamat al-amthāl*. *Dafātīr al-tarjamah*, 09, 96-109.]

خطاب، حياة. (2020). *ترجمة التعابير الاصطلاحية في النص الأدبي. في الترجمة، 07 (01)، 105-122*. [Khaṭṭāb, ḥayāt. (2020). *tarjamat al-Ta'ābir al-iṣṭilāḥīyah fī al-naṣṣ al-Adabī. fī al-tarjamah*, 07 (01), 105-122.]

عبد العال، غادة. (2009). *عابرة تجوز*. مصر: دار الشروق.

['Abd al-'Āl, Ghādah. (2009). *'āyẓh atjwz*. Miṣr : Dār al-Shurūq.]

شاكِر، عبد الحميد. (2003). *الفكاهة والضحك، رؤية جديدة*. الكويت: منشورات عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

[Shākir, ‘Abd al-Ḥamīd. (2003). *al-Fukāhah wāldḥk, ru’yah jadīdah*. al-Kuwayt : Manshūrāt ‘Ālam al-Ma‘rifah-al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-adab.]

Abdel Aal, G. (2014). *La Ronde des Prétendants*. (M, Charton, Trad.). France : Editions de l’aube. (Travail original publié en 2003).

Alaidy, A. (2010). *Dans la Peau de Abbas El-Abd*. (K, Osman, Trad.). France : Actes Sud. (Travail original publié en 2008).

De Lafontaine, J. (NM), *Les Fables de Lafontaine*, lllll, France.

Fouquet, E. (1998). *Dictionnaire Hachette Encyclopédique Illustré*. France : Hachette Livre.

Vinay, J. P. & Darbelnet, J. (1958). *Stylistique Comparée du Français et de l’Anglais*. France : Didier.

Boughrira, N. (2021). Translating Culture : The Challenge of Translating the Untranslatable : Procedures and Strategies. In : *In Translation*, 08 (01),288-303.

Tajjo, M. A. (2014). Transpositions et Modulations En Traduction. In : *In Translation*, 01 (01),284-304.

مواقع الانترنت:

النقب

<https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A8>, (consulté le 30/04/2022 à 15h)

[al-Naqab

<https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A8>, (consulté le 30/24/2022 à 15h)]

الشونة

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%D8%A9/> (تاريخ الزيارة 2022/05/01 على الساعة 15س)

[al-Shūnah

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%86%D8%A9/> (Tārīkh al-ziyārah 01/05/2022 ‘alā al-sā‘ah 15sā)]

نأبك طلع على شونة

https://www.awanmasr.com/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9_ (تاريخ
الزيارة: 2022/04/21 على الساعة 01س00)

[N’bk ṭala‘a ‘alā shwnh

<https://www.awanmasr.com/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9> (Tārīkh al-ziyārah : 21/24/2022 ‘alā al-sā‘ah 01s00)]

حكاية نأبك طلع على شونة

<https://www.awanmasr.com/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9> تاريخ الزيارة:
(2022/04/21 على الساعة 01س00).

[Hikāyat n’bk ṭala‘a ‘alā shwnh

<https://www.awanmasr.com/%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A9> Tārīkh al-ziyārah : 21/24/2022 ‘alā al-sā‘ah 01s00).]

تغلب

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%BA%D9%84%D8%A8/#:~:text=%D9%82%D9%87%D8%B1%D9%87%D8%8C%20%D9%87%D8%B2%D9%85%D9%87%20%D8%BA%D9%84%D8%A8%20%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8B%D8%A7,%D9%84%D9%8E%D9%83%D9%8F%D9%85%D9%92%7D%20%20%C2%B0%20%D8%B1%D9%8E%D8%AC%D9%8F%D9%84%D9%8C%20%D9%85%D8%BA%D9%84%D9%88%D8%A8>.

تاريخ الزيارة: 2022/07/01 على الساعة 01س00)

[Taghlib

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%BA%D9%84%D8%A8/#:~:text=%D9%82%D9%87%D8%B1%D9%87%D8%8C%20%D9%87%D8%B2%D9%85%D9%87%20%D8%BA%D9%84%D8%A8%20%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8B%D8%A7,%D9%84%D9%8E%D9%83%D9%8F%D9%85%D9%92%7D%20%20%C2%B0%20%D8%B1%D9%8E%D8%AC%D9%8F%D9%84%D9%8C%20%D9%85%D8%BA%D9%84%D9%88%D8%A8>.

Tārīkh al-ziyārah : 01/07/2022 ‘alā al-sā‘ah 01s00)]

ياقة

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%A9/#:~:text=%D8%AC%D9%85%D8%B9%20%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%3A%20%D8%AC%D8%B2%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A,%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1>

%D9%8E%D9%91%D9%82%D8%A8%D8%A9%20%3A%2D%D9%8A%D8%A7%D8%9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%B5%2F%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A8.

تاريخ الزيارة: 2022/07/01 على الساعة 01س30)

[Yāqh

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%A9/#:~:text=%D8%AC%D9%85%D8%B9%20%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%3A%20%D8%AC%D8%B2%D8%A1%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A,%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8E%D9%91%D9%82%D8%A8%D8%A9%20%3A%2D%D9%8A%D8%A7%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%B5%2F%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%A8.>

Tārīkh al-ziyārah : 01/07/2022 ‘alā al-sā‘ah 01s30)]

الشجاعة

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%B4%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9/#:~:text=%D8%B4%D9%8E%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%3A%2D-,1%20%2D%20%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%20%D8%B4%D8%AC%D9%8F%D8%B9%D9%8E.,%D9%88%D9%87%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%91%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%81%D9%91%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9.>

تاريخ الزيارة: 2022/07/01 على الساعة 01س10)

[al-Shajā‘ah

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%B4%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9/#:~:text=%D8%B4%D9%8E%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%3A%2D-,1%20%2D%20%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%20%D8%B4%D8%AC%D9%8F%D8%B9%D9%8E.,%D9%88%D9%87%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%91%D8%AC%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%81%D9%91%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9.>

Tārīkh al-ziyārah : 01/07/2022 ‘alā al-sā‘ah 01s10)]

القفا

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%82%D9%81%D8%A7/#:~:text=%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20>

%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&text=%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8E%D9%81%D9%8E%D8%A7%20%3

تاريخ الزيارة: 2022/07/03 على الساعة 11س10)

[Alqfā

Https : // www. almaany. com / ar / dict / arar / % D9 % 82 % D9 % 81 % D8 % A7 / # :
~ : text= % D9 % 82 % D8 % A7 % D9 % 85 % D9 % 88 % D8 % B3 % 20 % D8 %
B9 % D8 % B1 % D8 % A8 % D9 % 8A % 20 % D8 % B9 % D8 % B1 % D8 % A8 %
D9 % 8A & text= % D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 82 % D9 % 8E % D9 % 81 % D9 %
8E % D8 % A7 % 20 % 3

(Tārīkh al-ziyārah : 03/07/2022 ‘alā al-sā‘ah 11s10/

Dieu reconnaitra les siens

<https://www.expressio.fr/expressions/dieu-reconnaitra-les-siens> (consulté le 07/04/2022 à 11h00)

C'est mieux que rien

<https://www.lalanguefrancaise.com/dictionnaire/definition/mieux-que-rien> (consulté le 15/05/2022 à 01h13)

Le moindre mal

<https://www.etudier.com/dissertations/Qu-Est-Ce-Qu-Un-Moindre-Mal/52669370.html> (consulté le 15/05/2022 à 1h30)

Ce qui est différé n'est pas perdu

<https://www.france-pittoresque.com/spip.php?article5200> (consulté le 16/05/2022 à 03h30)

Ce n'est que partie remise

<https://www.francaisauthentique.com/ce-nest-que-partie-remise/> (consulté le 16/05/2022 à 02h30)

Faire les gros yeux

<https://www.expressio.fr/expressions/faire-les-gros-yeux> (consulté le 17/05/2022 à 02h30)

Col relevé

<https://anicaps.weebly.com/relever-son-col---leacuteleacutegancefeacuteminine.html#:~:text=Les%20origines%20de%20cette%20mode,prenait%20soin%20de%20sa%20personne.> (consulté le 15/06/2022 à 01h30)

Taloche

<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/taloche/76487>. (consulté le 15/06/2022 à 1h40)

Mettre son nez partout

<https://dictionnaire.notretemps.com/expressions/fourrer-son-nez-partout-520#:~:text=Depuis%20le%20XVIe%20si%C3%A8cle%2C%20elle,tous%20sans%20y%20%C3%AAtre%20invit%C3%A9.> (consulté le 16/06/2022 à 01h35)

Se payer la tête de quelqu'un

<https://www.linternaute.fr/expression/langue-francaise/556/se-payer-la-tete-de-quelqu-un/> .(consulté le 16/06/2022 à 01h40)